بالفعل على نجاح ضغط امريكا نفسها على العرب كوسيط محايد بين صديقين هما من ناحية اسرائيل ومن ناحية أخرى بعض الدول العربية . عندما كان كيسنجر في القاهرة سأله هيكل في حديث صحفي عن سياسة امريكا نحو القضية العربية ومقارنتها بموقف الاتحاد السوفييتي. وقال له كيسنجر بالحرف الواحد : « الاتحاد السوفييتي باستطاعته أن يقدم لمصر السلاح للحرب اما الولايات المتحدة فباستطاعتها ان تقدم لمصر والدول العربية الحل العادل لقضية فلسطين » . بكلام آخر الاختيار أمام العرب كان استمرار القتال أو وعد امريكا بالحل العادل عن الطريق السلمي اللاقتالي وقبول الوساطة الامريكية المبنية على صداقتها مع اسرائيل . الموقف الفيتنامي يلقي ضوءا على هذا الواقع : الجنرال جياب قال بالحرف الواحد أيضا : « نحن نقاتل أمريكا وسندحرها عسكريا ، لا سياسيا وحسب » . وبالفعل امريكا دحرت عسكريا وطردت من فيتنام . القول بأننا لا نريد أن نحارب اسرائيل لان أمريكا تدعم اسرائيل ، هذا القول يعني اننا لا نريد الحرب . ولذلك القبول بعدم الحرب هو وضع أنفسنا في أيدي الامريكيين .

د. فايز صايغ : ان مجرد قبول العرب بالمبدأ الكيسنجري القائل بأن امريكا وسيط بين صديقين أحدهما اسرائيل الصهيونية والثاني الدول العربية فيما عدا الشعب الفلسطيني ، ان مجرد قبول العرب بهذا المبدأ ينطوي على تنازلين أساسيين عربيين : أولهما ، التنازل عن رفض الوجود الصهيوني في فلسطين المحتلة . والثاني ، التنازل عن وجود الشعب الفلسطيني كشعب ذي حقوق وطنية قائمة بذاتها . وبالتالي فان مجرد قبول العرب بالمبدأ الكيسنجري هذا ووصفهم اياه بأنه موقف حيادي هو في الواقع تنازل عن المقياس الذي بموجبه كنا في الماضي نقول ان امريكا غير محايدة بين العرب واسرائيل . مرة أخرى أقول : ان امريكا قد طوقت النصر العربي ، فحملت بعض قياداتنا على التنازل عن المطالب العربية ، ولم تبدل هي سياستها .

د. كلوفيس مقصود : أعتقد فيما يتعلق بموضوع التحييد بالاضافة الى ما أشار اليه الاخوة ، أريد أن أقول اننا على المستوى الرسمي تصرفنا وكأن قطع العلاقات السوفييتية مع اسرائيل كان معاقبة دبلوماسية للسوفييت . بينما كوفىء التزام الولايات المتحدة لاهداف اسرائيل ومساعداتها لها دبلوماسيا بالوجود الامريكي على هذا المستوى وفي انجاز هدف استراتيجي امريكي وهو تقليص الوجود السوفييتي وتقوية الهيمنة الامريكية في المنطقة . لقد كان الالتزام الامريكي بأهداف اسرائيل سبيلا لابعاد السوفيات عن المنطقة بدل أن يؤدي على الاقل الى ابعاد الهيمنة الامريكية . تمكنت الحكومات العربية ان تدخل في وهج احتمالات التحييد الامريكي لان التحييد أصبح ممكنا ما دام هناك تخل أساسي من قبل الانظمة العربية عن التزاماتها الوطنية والقومية . هذه نقطة . والنقطة الثانية هي الى حد ما نقطة مستقبلية ، ورغم انها ليست مرتبطة بموضوع التحييد بشكل مباشر الا أن لها علاقة أساسية به وهي ان بعض الطموح العربي من قبل بعض الانظمة هو أنه اذا تمكنا ، بعد اسقاط جوهر القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطينيَ يمكن لنا ان نحقق ما يسمى بالتوازن بين العرب واسرائيل . نحن نقول والالتزام بالقضية الفلسطينية مدخل عربي انه لا يمكن للملتزمين بالثورة الفلسطينية مطلقا ان يقبلوا بنظرية التوازن لانه لا يمكن موازنة قوى ليست متوازية لا جغرافيا ولا مصيريا ولا اقتصاديا ولا بشريا ناهيك بالناحية الحقوقية . ومن هنا حتى هذا المطمح العربي الذي يتوهم بالتحييد من أجل ايجاد التوازن بعد اسقاط الحقوق الاساسية ، ليس له رد عربي الا المزيد من الالتزام بجوهر القضية الفلسطينية ، ليس فقط من الناحية الاخلاقية الوطنية القائمة على ان للشعب الفلسطيني حقوقا بل من ناحية المصير القومي للعرب . هذه معطيات واقعية بالنسبة لنا وليست معطيات رومنطيقية. فلدينا ،